في الربيـــع

[ابريـل ـ نيســان ـ ١٩٥٥]

ربيـعٌ أظلَّتـهُ العيـونُ الـسـودُ ... ومـاتَ لـهُ فـوقَ الشفـاهِ نشيـدُ
فـلا النيـلُ بسَّـامٌ بيـومِ ورودهِ ... ولا عيـدُه بينَ المصـائِبِ عيـدُ
بِنا من زُكامِ الرعبِ ما ليس عندهُ ... يُشـمُ نَسـيـمٌ أو تُشـمُّ ورودُ
وعـادتْ أناشيـدُ البلابـلِ صرخـةً ... من الظُّلمِ في الوادي لها ترديدُ
وأصبـحَ تحنـانُ الأغـاريـدِ آهـةً ... لـكـلِّ بـريءٍ أثـقـلتـهُ قـيـودُ
ذكـرتُ بمصفـرِّ الـورودِ مُعـذَّبـاً ... يُـلاحقُـهُ الإرهـاب وهـو طـريـدُ
وأحمـرُ من زهرِ الـرياضِ كـأنـهُ ... على الأرضِ مخضوبُ الجراحِ شهيد
وسـاقيـةٌ بـاتتْ تئِنُّ فخِـلتُهـا ... لدى الليل ثكلى والفؤادُ عَميـدُ
بـدا ماؤُهـا ينسابُ حتى ظنَنتُهـا ... على مصرَ بالدمعِ الهتـونِ تُجودُ
يـدورُ بهـا أعمى كليـلٌ كشعبِنـا ... يسيـرُ وفي الأعناقِ منـه حـديـدُ

* . * . * . *

أخي إن في مصر المراجلَ جمةً ... تُـفجَّـرُ أسـوانٌ بـهـا ورشيـدُ
ونّدتْ عن الدلتا من الظلمِ صرخةٌ ... فـردَّهـا في أرضِ مصـرَ صعيـدُ
وحين بـدا أن التَّجبُّـر زائـلٌ ... وكـادتْ بهم أرضُ البـلادِ تَميـدُ
رمـونا بمـا قد دبَّـروا من مكيدةٍ ... لهـا بُذِلتْ تحتَ الـظلامِ جهودُ
وثارَ من العُمالِ كُـل أخي هوى ... لِـتخـلُدَ فينـا للشـقـاءِ عهـودُ

إرادةُ شعبٍ قد أُذلتْ وحُطمَّت كذلك نحيا: سادةٌ وعبيدُ

* . * . * . * . *

ألا ليتَ شعري هل نعيشنَّ مرةً وليسَ لبطشِ الحاكمينَ وجودُ
وهلْ نُدركُ اليومَ الذي نرتقي به ولمْ يَبدُ منا للطُّغاةِ سُجودُ
نريدُ لمصرَ العيش حراً - وانهُ عن الشعبِ مُذْأَلِفَ الخضوع بعيد
ونأملُ أن نحيا بمنأى عنِ الأسى فينزلُ من فيضِ الشقاءِ مَزيدُ
أفي مصرَ نحيا اليومَ أم في جهنمٍ فقد نضجتْ منَّا الغداةَ جُلودُ
ثلاثةُ أعوامٍ رأينا خلالها منَ الهولِ ما لا قدْ رأتهُ ثمودُ
وذقْنا من الإرهابِ ما لا يذوقُهُ ولو مرَّةً عندَ الحدودِ يهودُ
ولو كانَ ذلٌ ينتهي لاحتَملتُهُ ولكنَّهُ لمْ يَبدُ منهُ حدودُ
سقَينا هُمومنا الودادَ مُجبَّباً فطالَعنا لؤمٌ لهم وجحودُ
سنغسِلُ عنا العارَ يوماً بغضبَةٍ لها من دماءِ الثائرينَ وَقودُ

* . * . * . * . *